المحاضرة الثانية : التعريف بالمشكلة العلمية وتحديدها وصياغتها

محتوى المحاضرة :

- مفهوم المشكلة
- شروط الاشكالية
- خطوات بناء إشكالية
- كيفية عرض الإشكالية

أهداف المحاضرة :

- تمكين الطالب من بناء إشكالية بحث في التخصص وتدريبه على كتابتها بشكل علمي ومنهجي

1. مفهوم المشكلة:

المشكلة ترجمة للكلمة الفرنسية broblème،وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحيانا إلى كلمة "مسألة" وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات، وإلى كلمة قضية وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث الاجتماعي فإن اصطلاح " مشكلة" هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين.

وفي تعريف بسيط لمشكلة البحث يقول " ليليان ريبلlilianRippel أن المشكلة عبارة عن موضوع يحيط به غموض، وتعرف المشكلة أيضا ظاهرة تحتاج إلى تفسير، قضية موضع خلاف.

وتعرف المشكلة أيضا بأنها: "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلي البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم".

2. شروط الإشكالية خصائص المشكلة التي تصلح للبحث:

- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر: ففي مشكلة دراسة "**نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري والتنشئة السياسية للمراهقين**"، هناك متغيران أساسيان الأول: نشرات أخبار التليفزيون الجزائري، والثاني يتمثل في التنشئة السياسية للمراهقين، وتحاول الدراسة الكشف على العلاقة بين هذين المتغيرين.
- أن تكون المشكلة "تطبيقية "مرتبطة بالمجتمع وقضاياه فخدمة المجتمع هي الهدف الأسمى للبحث العلمي، وإذا لم يكن لبحث المشكلة مردود اجتماعي فهي لا تستحق الدراسة.
- أن يتأكد الباحث من أن مشكلة بحثه التي اختارها ليست غامضة أو عامة بدرجة كبيرة.
- أن تقع مشكلة البحث في ميدان الباحث.
- أن يختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعها العلمية والبيانات الخاصة بها، ويراعي الزمن المحدد للبحث.
- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- أن تكون أسئلة الإشكالية تعبر عن إشكال.
- أن تكون كل أسئلة الإشكالية واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة، سواء نظريا أو ميدانيا.
- أن لا توحي أسئلة الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الإشكال لأنه لو حصل ذلك لانتهى البحث.

3. خطوات بناء إشكالية:

إن الإشكالية لا تبنى من عدم ولا تطرح في فراغ، فهناك خطوات ومراحل على أساسها يتم بناءها، ويمكن تلخيصها في 3 مراحل:

المرحلة الأولى: مراجعة أدبيات الدراسة: (جرد مختلف المقاربات النظرية التي لها علاقة بالإشكالية)

ويعني فحص معمق ومنظم وشامل لما نشر حول الموضوع، أي ينبغي على الباحث أن يكون على اطلاع قدر المستطاع على ما كتب وما أنجز فيها له علاقة بموضوع بحثه، وإلا فإنه قد يشرع في بحث سبق الخوض فيه من قبل باحثين آخرين، وتستخدم عملية مراجعة الأدبيات للتأكد من أصالة البحث، كما تسمح في نفس الوقت بربط الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

المرحلة الثانية: وضع الإشكالية في إطار مرجعي فكري نظري وتكييفه مع مشكلة البحث

في هذه المرحلة يتم تبني إشكالية سواء بتصور إشكالية جديدة أو بوضع عمل الباحث في إطار نظري تم اكتشافه من خلال القراءات السابقة، وباختصار يعني في هذه المرحلة عرض بصمة الباحث، وذلك بعرض إشكاليته وفق أسلوبه الخاص بتبني مدخل نظري معين في بحثه، فيجب على الباحث العلمي أن يستعمل نقطة استدلالية: النظرية عند تناول موضوع البحث.

المرحلة الثالثة: تدقيق الإشكالية (صياغة الإشكالية):

ويعني عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي في الواقع بهدف إيجاد إجابة، وتتحدد أهمية سؤال الانطلاق في أنه يحدد للباحث مجال بحثه، ومن ثم نوعية البيانات والمعلومات التي يتطلب جمعها، وبالتالي يوفر عليه الجهد ويحفظه من مغبة الغرق في جمع كل ما هب ودب دون هدف معين أو وجهة محددة، وهذا السؤال لابد أن تلحقه أسئلة أخرى تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث.

4. كيفية عرض الإشكالية:

أ. التعريف بالإشكالية:

وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته تحت عنوان تمهيد، ثم يعرف القارئ بالمشكل وخطورته.

ب. تحديد الإشكالية:

وفيه يذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته، وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها، ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة، وهذا التحديد يجب وجوده في البحث كما أن هناك تحديدا ثانيا يجب أن يصحب جوانب الدراسة وهو تحديد المجال الزمني والبشري والجغرافي للدراسة.

ج. صياغة الإشكالية:

فبناءا على الجوانب – الأبعاد- التي حددها الباحث والمراد دراستها يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.